جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الندوة العلمية: طوفان الأقصى في الشعر الجزائري

يوم 08 شعبان 1445هـ الموافي لـ 18 فيفري 2024

المحور الأول: تجلّيات طوفان الأقصى في الشعر الجزائري الفصيح.

عنوان المداخلة:

الاشاريات الشخصية، الزمانية، المكانية وأبعادها الاجتماعية في الشعر الملحون قصيدة "فلسطين الغالية" لحمزة بن الذيب نموذجا.

الأستاذة: سعاد حميتي

الرتبة العلمية: محاضر أ

الجامعة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة.

البريد الإلكتروني: hsouad75@hotmail.fr

الملخص:

يعد الشعر الشعبي– الملحون–اللسان المعبر عن معاناة الأمم والشعوب، وكثيرا ما مثل الشعر الشعبي الجزائري دورا بارزا في نقل معاناة وآلام الأمم خاصة معاناة الشعب الفلسطيني؛ إذ تجسدت القضية الفلسطينية في أشعارهم الشعبية منذ بداية معاناتها ومآسيها، فلم تخلو أشعارهم من دعم وتأييد هذه القضية، داعين إلى نصرتها ورفع الغبن عنها.

وتعد الاشاريات من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي، إذ لا تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور الأدوات الإشارية الثلاثة (الأنا، الهنا، الآن). فما مدى توفر هذه الإشاريات في القصيدة؟ كيف اسهمت هذه الاشاريات في تحديد كفاءة المرسل اللغوية وبنية الخطاب في صورته العميقة؟ كيف اسهمت هذه الاشاريات في الربط بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه؟

الكلمات المفتاحية:

شعر، ملحون، قضية، نضال، اشارة، شخصية، زمنية، مكانية، تداول، أبعاد.

Abstract:

People's poetry -- salt-tongue expressing the suffering of nations and peoples, often like Algerian folk poetry -- plays a prominent role in conveying the suffering and pain of nations, especially the suffering of the Palestinian people; The Palestinian cause has been reflected in their people's poetry since the beginning of their suffering and tragedies. Their poetry has not been without their support and support for this cause, calling for its support and the lifting of its tolerance.

The references are linguistic markers, the reference of which is determined only in the context of deliberative discourse, since speech is not spoken without the presence of the three signalling instruments (ego, hna, now). What are these references available in the poem? How have these signals contributed to determining the sender's language efficiency and deep speech structure? How have these signals contributed to linking language composition to the context in which they are used?

Keywords:

Hair, salt, issue, struggle, signal, personality, time, space, circulation, dimensions.

مقدمة:

تناول الشعر الجزائري منذ وقت مبكر قضايا الشعب الفلسطيني، خاصة الشعر الشعبي أو الملحون؛ إذ ساير هذا النمط من الشعر مراحل القضية الفلسطينية منذ ظهورها إلى يومنا هذا، إذ لم تخلو قصائد الشعراء من وصف وتحليل ورصد معاناة الشعب إضافة إلى الدعوة إلى مساندته ونصرته، وهذا ما سنحاول تحليله من خلال قصيدة فلسطين الغالية لحمزة بن الذيب، والتي سنتطرق إلى دراستها دراسة تداولية وذلك من خلال الإشارة إلى جانب من جوانب التحليل التداولي والمتمثل في الاشاريات الشخصية والزمانية والمكانية وتحديد أبعادها الاجتماعية وما تحمله من إيحاءات وأبعاد والتي لا تحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي وسنعتمد المنهج التحليلي التداولي بصفته المنهج الأنسب لدراسة الإشاريات بأبعادها الاجتماعية فما مدى توفر الاشاريات بأنواعها في القصيدة؟ وكيف أسهمت هذه الاشاريات في تحديد كفاءة المرسل اللغوية وبنية الخطاب العميقة؟ هل أدت هذه الاشاريات الدور البارز في تحقيق الإطار التداولي؟

1- الإشارة:

يتجسد الخطاب باللغة في مستوياتها كافة، والكلمات جزء من نظام اللغة فتحيل كلّ كلمة على مدلول معيّن، وأنّ ميدان استعمال اللغة هو الخطاب الذي يتبلور من خلال عملية قولية تسمّى عملية التّلفظ بالخطاب الذي يعني (الفعل الذاتي في استعمال اللغة: إنّه حيوي في إنتاج نص ما كمقابل للملفوظ باعتباره الموضوع اللغوي المنجز والمنغلق والمستقل عن الذات التي أنجزته وهكذا يتيح التّلفظ دراسة الكلام ضمن نظرية التواصل ووظائف اللغة، يرى Benvenest أنّ التلفّظ هو موضوع الدراسة وليس الملفوظ)[1]؛ إلا أنّ بعضا من هذه الكلمات المتلفّظ بها يوجد في المعجم الذهني دون ارتباطه بمدلول ثابت، فلا يتضح مدلوله إلاّ من خلال التلفّظ بالخطاب في سياق معيّن.

1 ـ سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ط3،1997،ص19 ، ضمن عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص28.

حيث نجد في الخطاب أكثر من أداة لغوية يحاول الشخص أن يحدّد بها الأشياء، وهذه الأدوات هي :(هذا هناك، ....) ولتحديد مدلولها– بعد أن كانت غامضة – يستعن الشخص بأدوات غيرها مثل الإشارة باليد؛ هذه الإشاريات مثل أسماء الإشارة والضمائر من العلامات اللغوية التي لا يتحدّد مرجعها إلاّ في سياق الخطاب التداولي؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها...لذلك (يتفق النّحاة جميعا على أنّ الأسماء المبهمة يعني بها أسماء الإشارة، وقد خصّ بعضهم المبهمات بأسماء الإشارة وحدها)[1]، وتنقسم هذه الإشاريات إلى أقسام:

الإشاريات الزمانية، الإشاريات المكانية، والإشاريات الشخصية، وإشاريات الخطاب، وقد وردت بعض الإشاريات الجسمية في القرآن الكريم وفي مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ "[2]وفي قوله تعالى :" صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ "[3]، وفي قوله تعالى ": إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ"[4]، وفي قوله تعالى ": قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾[5]

أما عن وجود الإشارة عند العرب، فقد كان الجاحظ أول من تحدث عن هذه الإشاريات قائلا:(...فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين، والحاجب والمنكب، إذا تباعد الشخصان، وبالثوب والسيف، وقد يتهدّد رافع السّيف والسّوط، فيكون ذلك زاجرا، ومانعا رادعا ،ويكون وعيدا، وتحذيرا.....)[6] وقد قال الشاعر في دلالات الإشارة:

---

1 . إبراهيم إبراهيم بركات: الإبهام والمبهمات في النحو العربي ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر 1408، 1987 ، ص93.

2 . سورة المنافقون، الآية 4.

3 . سورة البقرة، الآية 18.

4 . سورة الأنعام الآية 36.

5 . سورة الأنعام الآية 46.

6 . شوقي ضيف: البلاغة، تطوير وتاريخ، دار المعارف، ص57.

أَشَارَتْ بِطَرَفِ اَلْعَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا إِشَارَةَ مَذْعُورٍ وَلَمْ تَتَكَلّمِ[1]

وقال الآخر: [2]

اَلْعَيْنُ تُبْدِي اَلّذِي فِي نَفْسِ صَاحِبِهَا مِنْ اَلْمَحَبّةِ أَوْ بُغْضٍ إِذَا كَانَا

وَاَلْعَيْنُ تَنْطِقُ وَاَلْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حَتّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ اَلْقَلْبِ تِبْيَانَا

ولا يقف دور الإشاريات في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة، بل يتجاوز إلى الإشاريات ذات الحضور الأقوى، وهي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة، عند التّلفظ يحدث من ذات بسمات معيّنة، وفي مكان وزمان معيين؛ هما مكان التّلفظ ولحظته، إذ تجتمع في الخطاب الواحد على الأقل ثلاث إشاريات هي(الأنا، الهنا، الآن)، وعليه تكون (الإشاريات هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساسي بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشاريات البعيدة عنه)[3]

وتنقسم هذه الإشاريات إلى أشاريات الشخصية، الزمانية، المكانية، فلا يمكن أن تتم عملية التلفّظ بالخطاب دون حضور الأدوات الإشارية الثلاثة وهي (الأنا، الهنا، الآن) والتي يمثل كلّ منها نوعا من الإشاريات السابقة الذكر، ولأن هذه الإشاريات موجودة في كفاءة المرسل اللغوية فإن المرسل لا ينطقها في كلّ حين، ولنرى خطابا مثل: (اغلق النّافذة)، فهذا الخطاب يتضمن هذه الإشاريات الثلاثة؛ (فبنية الخطاب في صورتها العميقة، هي أن أقول لك،هنا، اغلق النّافذة الآن. فما الذي يجعلها ذات وظيفة تداولية؟ يمكن القول أنّها "تنتسب الإشاريات إلى حقل التداوليات؛ لأنها تهتم مباشرة بالعلاقة بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه)[4]

1- ديوان قيس بن الملوح، مجنون ليلى، رواية أبو بكر الوالبي، دراسة وتعليق يسرى عبد الغني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص 17.

2 . ابن قتيبة عيون الأخبار، ج 2، ص 182.و انظر الجاحظ ، البيان و التبيين ، ج1، ص70.

3 . youle.george.pragmatics,ox ford university press،1996p9

4 . stephen cherinson: pragmatics,cambridse,university press.1983.p55

أ –الإشاريات الشخصية:

وهي بشكل عام، الإشاريات الدالة على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب. فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق، فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد، فذاته المتلفظة تتغير بتغيّر السياق الذي تلفظ فيه، وهذه الذات هي محور التلفّظ في الخطاب التداولي؛ لأن الأنا ، قد تحيل على المتلفّظ الإنسان، أو المعلم، أو الأب،....الخ.

وممارسة التلفظ هي التي تدل على المرسل في بنية الخطاب العميقة، مما يجعل حضور الأنا يرد في كلّ خطاب، ولهذا فالمرسل لا يضمنها خطابه شكلا في كلّ لحظة، لأنّه يعوّل على وجودها، بالقوة، في كفاءة المرسل إليه، وهذا ما يساعده على استحضارها لتأويل الخطاب تأويلا مناسبا، (فأعرف المضمرات المتكلم لأنه لا يوهمك غيره ثم المخاطب والمخاطب تلو المتكلم في الحضور والمشاهدة)[1].

إنّ جسم الإنسان يؤدي دورا هاما في تحقيق التفاعل الاجتماعي الذي يتمثل في التواصل بين أفراد المجتمع؛ لأن كلّ منّا لا يتكلم بلسانه وأعضاء النطق الأخرى فقط، ولكنه يتكلم بأعضاء جسمه أيضا، فيومئ برأسه، ويغمز بعينه، ويزم بشفتيه، ويهزّ منكبيه، ويشير بيديه وأصابعه، بل إنّنا نجد الإشارة قد تنوب أيضا عن الكلام في بعض المواقف.

إنّ ظاهرة الإشاريات الجسمية (gestures) وبيان دورها في التواصل لا تزال مهملة للأسف الشديد من قبل الدارسين العرب المتخصصين في الدراسات الإنسانية مثل علوم اللسان، والنفس والاجتماع والأنتروبولوجيا، وفي مجال الدراسات التي تهتم بفنون القول مثل الشعر والرواية والمسرح.

وإذا كانت اللغة كما يقول سوسير": (نظاما من العلامات system of signs أو ضربا من السلوك كما يقول بعض اللغويين مثل بلوم فيلد فإنها ليست النظام والسلوك الوحيد الذي يستعمله الإنسان للتواصل مع غيره، فهناك أنظمة أو أنماط سلوكية غير لغوية non verbal bihavior تصاحبها وتدعمها مثل التعبير الجسمي body expression والتعبير الصوتي voice expression الذي يتمثل في نغمات الصوت التي تساهم في تحديد دلالة

1 . ابن يعيش، شرح المفصل، ج3، ص84.

الكلمات، وإيقاع النطق وسرعته، ودرجة الصوت في ارتفاعه وانخفاضه والهيئة posture التي يكون عليها المتخاطبون، والتجار أو التقارب proscimity أي المسافة المتعارف عليها وتكون بين المتكلم والمستمع ،والتلامس touching الذي قد يحدث بين المتخاطبين ودوره في تعزيز عملية التواصل)[1]

إنّ عملية التواصل تعتمد على أربعة عناصر رئيسية: المتكلم أو المرسل المستمع أو المستقبل، الرسالة أو المضمون الذي يرسله المتكلم ويستقبله المستمع، القناة أو الوسيلة التي تحمل الرسالة، كما تعتمد على الجانبين السلوكيين اللفظي وغير اللفظي، يتمثل الأول في الكلمات المسموعة وما يصاحبها من التعبير الصوتي، ويتمثل الثاني في الإشاريات المرئية وما يصاحبها من هيئة الجسم؛ فالجسم الإنساني يلعب دورا هاما في تحقيق التفاعل الاجتماعي الذي يتمثل في التواصل بين أفراد المجتمع.

تتركز اللغة في جسم الإنسان الذي ينفعل كله بما يعبّر عنه، فكلّ منا لا يتكلم بلسانه وأعضاء النطق الأخرى، ولكنه يتكلم بأعضاء جسمه أيضا...فتتحرك أسارير وجهه وعضلاته للتعبير عن الحب والبغض، والإعجاب والاحتقار والرضى والغضب، ولهذا قيل ": ربّ إشارة أبلغ من عبارة".

لقد فطن اللغويون إلى أن عملية التواصل لا تعتمد فقط على اللغة بصفتها الأداة الرئيسية لهذا التواصل، بل تعتمد أيضا على ما يصاحبها من نغمات صوت المتكلم voice tones وحركاته الجسمية body motion فاهتموا بدراسة هذه المصاحبات اللغوية .para Linguistics

– إن الإنسان يمتلك رسائل أخرى غير لغوية أو لفظية تقوم بوظيفة التواصل مثل اللغة التي تعتبر نظاما من العلامات غير اللفظية تخضع لاتفاق وتواضع الجماعة conventionality وتعمل متضافرة تارة ومستقلة تارة أخرى من خلال السياق الثقافي cultural contesct

1 . الكيفيات أو المحدّدات الصوتية مثل التنغيم والنبر وارتفاع الصوت وانخفاض الصوت في مقابل مصطلح parakinesics الذي يعني المظاهر الأخرى المصاحبة مثل الإشاريات الجسمية وهيئة الجسم في الوقوف والقعود والمشي .....الخ

لكل مجتمع، كما تعمل هذه الأنظمة من خلال الحواس الخمس- السمع والبصر واللمس والشمّ والذوق – التي تحدّد بدورها نظام العلامات ووظيفته.

إنّ الإنسان يتكلم بجسمه ما يتكلم بلسانه، وتحمل حركاته وإشاراته دلالات مفهومة مثل كلمات اللغة تماما، وأنظمة أدائية تتمثل فيما يستخدمه الإنسان من وسائط أو أشياء توجد في البيئة ويستعملها الإنسان بوصفها علامات محملة بدلالات مختلفة إلى جانب استخدامها في أغراض أخرى، مثل الملابس المصنوعة من الإمكانيات المتاحة في البيئة مثل القطن والصوف والحرير والكتّان والتي يرتديها الإنسان بغرض تغطية جسمه وحمايته من الحر والبرد، وتمثل في الوقت نفسه نظاما من العلامات تخضع لاتفاق المجتمع من ناحية وتقوم بوظيفة التواصل بين أفراد المجتمع من ناحية أخرى[1].

لقد حدّد السيمولوجي الإيطالي روس لاند الانظمة الدلالية غير اللفظية التي يتوسل بها الإنسان للتواصل في قسمين:

1 – قسم يشمل الأنظمة الدلالية العضويةorganic semantic systems التي تعتمد على جسم الإنسان وتتمثل في:

. الإشارات الجسمية gestures والحركات motions والأوضاع الجسميةpostures والتجاور proscimity أي استعمال المتخاطبين للمسافة التي يسمح العرف بها لتجاور جسميهما.

– التواصل اللّمسي tactile والشمّي olfactory و الذوقي gustative

ـ التواصل البصري visual و يتمثل في الفنون البصرية مثل نظام الخط والكتابة والرسم والنّحت ، والتواصل السمعي auditory ، ويتمثل في جانب الكلام في الموسيقى والغناء.

---

1 . رولان بارت عن دور نظام الملابس في التواصل elements of semiology p25-27

. الجاحظ البيان والتبيين ،ج3، ص114.

2 – قسم يشمل الأنظمة الدلالية الأدائية instrumental semantic
التي تعتمد على أشياء خارجة من جسم الإنسان وتتمثل في:

ـ الأشياء objectes التي يستعملها الإنسان مثل الملابس والحلي وبعض الأدوات التي تستعملها المجتمعات في أغراض مختلفة تحمل دلالات متباينة مثل: المنديل والمسبحة والمروحة.....الخ

. لقد ساهم علم العلاماتsémiologie في تطوير نظرية التواصل communication théorie التي تتمثل في عملية النقل والتبادل لأنظمة العلامات المتفق عليها من خلال سياق ثقافي معيّن. إنّ عملية التواصل بهذا المفهوم تمثل أهم الظواهر الاجتماعية في حياة الإنسان، إنّها تستغرق70 % من وقته الذي يقضيه متكلما أو مستمعا ، وقد يندهش المرء إذا عرف أنّ التواصل اللغويverbal communication يمثل40 % من حجم عملية التواصل بينما يمثل التواصل غير اللغوي nom verbal communication 60% من حجمها وهذا ما يؤكد لنا:

. أهمية ظاهرة التواصل في حياة الإنسان.

. الدور الهام للتواصل غير اللغوي في حياة الإنسان.

الارتباط الوثيق بين التواصل اللغوي وغير اللغوي الذي يظهر في مصاحبة الإشارات الجسمية body signs ونغمات الصوت voice tones للألفاظ المنطوقة .

. يتميّز نظام التواصل بتعدّد قنوات الإتصال channel . multi التي تعتمد على تعدّد الحواس multi sensry .

اللغة إلى التواضع الاجتماعي ولهذا فهي تختلف من مجتمع لآخر، كما أنّها

. أي الإشارات . تستعمل في بعض المناسبات بدلا من الكلام لدى بعض قبائل الهنود الحمر في شمال أمريكا التي تختلف لغاتها، ولدى بعض جماعات الرهبان الذين يصومون أحيانا عن الكلام، كما تعتبر وسيلة التخاطب الأساسية للصمّ والبكم)[1]

كما يتحدث اللغوي الإيطالي (ماريوباي) في كتابه "قصة اللغة" عن اللغة الإشارية languageالمرتبطة بالكلام الشفهي وأهميتها وأسبقيتها على الكلام قائلا:" (إنّ gestural لغة الإشارة هي أصل اللغة المنطوقة وسابقة عليها، وإنّها تشتمل على ما يقرب من 7000 إشارة مميّزة تؤديها تعبيرات الوجه ، وأوضاع الجسم وإشارات وحركات الرأس واليدين والأصابع، وهذا يكفي لكي يكون نظاما من الرموز الإشارية مساويا لنظام اللغة)[2]

كما تناول اللغوي الفرنسي فندريس الإشارات الجسمية les gestes corporel في مقام بعنوان [3] اللغة الشفهية ولغة الإشارات le language orale et le language par gestes

يبدأ فندريس مقاله بقوله :" توجد أنواع متعددة للغات تنقسم إلى قسمين أساسين :اللغة الشفهية أو المنطوقة articule ولغة الإشارة أو لغة الإيماء language mimique، تستعمل الأولى حاسة السمع وتستعمل الثانية حاسة البصر ، كما ينصّ على أنّ الإشارة le geste تصاحب الكلام la parole في استعمال اللغة ولا يوجد شخص يتكلم دون التوسل بالإشارة التي يتوقف استعمالها على مزاج الشخص وثقافته وتقاليده الاجتماعية "[4]

---

1 . blomfield .leonard language .p39.40 , macdonaled ,critchley, silend language p 52.86

2. معجم الإشارات الجسمية المترجم عن الألمانية

Betty end franz hauml:a dictionary of gestures ,n,j,u,s,a,1975 saitz,rabert end edward cenvenka:hand book of gestures,colombia,u,s,a1972

3. journal de psychologie normale et pathologie p7,33,tome,xliii armée 1950

4- Ibid , p ,6,7,8.

ويقول في موضع آخر ": (إنّه لا يكفي أن نقول إنّ الإشارة لا تفارق الكلام لأنّ الكلام نفسه يعتبر جزءا من الإشارة ليس فقط في الأداء الشفهي ، ولكنه أيضا يمكن أن يصاحب قراءة كل نص مكتوب ، إنّ الخطباء والشعراء يجب عليهم الحضور بكل إمكاناتهم الأدائية عند إلقائهم لكلماتهم وقصائدهم)[1]

كما يتحدث فندريس عن وظيفة الإشارة في الكلام فيقول:" إنّها ترسم لنا حدود الجمل التي ينطق بها المتكلم بدايتها ونهايتها ، كما تساعد أفكارنا على الانطلاق فاليد تمتد وتنكمش كما لو كانت تغوص في أعماق الضمير لتجلب الفكرة الوليدة ،تعجنها وتصقلها بإعطائها الشكل المناسب"[2] ويقول في موضع آخر :" إنّ الإشارة تخدم اللغة ، إنّها تساعدنا على إبداء رغباتنا وحاجاتنا للآخرين ، فمن السهل على أي فرد إذا ذهب إلى بلد لا يعرف لغته أن يطلب ما يريد من الطعام والشراب ومكانا للنوم معتمدا على الإشارات.....إنّنا نلجأ إلى الإشارات عندما نعجز عن الإفصاح عمّا نريد ، كما نلجأ إليها أيضا عندما نريد إخفاء ما نريد ، ويمكن أن نتعرف من خلال الإشارات الجسمية الإرادية واللاإرادية على مشاعر وأفكار الفرد ويمكن أن نفهم من خلال الإشارات أيضا موضوع الحديث الذي يدور بين شخصين يتكلمان على بعد منّا إذا تتبعنا إشارات وحركات كلّ منهما "[3]

وكما فطن هؤلاء الأوروبيون المحدثون الذين اشتغلوا بالدرس اللغوي إلى ظاهرة الإشارات الجسمية ودورها في الكلام ، فطن أيضا العرب القدماء من اللغويين والبلاغيين مثل ابن جنّي وابن رشيق وغيرهما إلى تلك الظاهرة ، وقد كان الجاحظ أول ت(225هـ) الذي سبق هؤلاء وأولئك ، أول من لفت الأنظار إليها من خلال تصوره وإدراكه العميق لوظيفة اللغة ومفهومها كوسيلة أو نظام من أنظمة التواصل، وذلك من خلال حديثه عن فنون القول مثل الخطابة والقصص والوعظ وما تتطلبها من مكملات كلامية مثل الإشارات الجسمية والنغمات الصوتية التي تقوم بدور مهم في الأداء الكلامي .

عرض الجاحظ في كتابه (الحيوان) و(البيان) بوسائل البيان أو التواصل وحدّدها في

1 - ibid ,p 11 ;12.
2 - ibid ,p 14 ;15.
3 - journal de psychologie normale et pathologie p.15

خمس وسائل قائلا:" وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ ،ثم الإشارة ،ثم العقد[1] ،ثم الخط ،ثم الحال التي تسمّى نصبة بكسر النون"[2]... وقد فسر النصبة في البيان بقوله :" إنّها الحال الناطقة بغير لفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر في كل صامت وناطق"[3] ، ويفسر في الحيوان بقوله :" فالأجسام الخرس الصامتة ناطقة من جهة الدلالة ، ومعربة من جهة الشهادة على أنّ الذي فيها من التدبير والحكمة مخبر لمن استخبره ، وناطق لمن استنطقه ، كما يخبر الهزال وكسوف اللون عن سوء الحال وكما ينطق السمن وحسن النظرة عن حسن الحال.....فموضوع الجسم ونصبته دليل على ما فيه وداعية إليه ومهيمنة عليه"[4] ، فالجاحظ لم يعرّف لنا ظاهرة الإشارات الجسمية ولكنّنا نشعر من خلال حديثه عنها أنّه تصورها وسيلة هامة من وسائل البيان أو التواصل قائلا:" فهل تعود الإشارة أن تكون ذات صورة معروفة ، وحليّة موصوفة ، على اختلافها في طبقاتها ودلالاتها ويقوا في موضوع آخر :" فأمّا الإشارة فباليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب "[5] ، ويقول في الحيوان فأما الإشارة فأقرب المفهوم منها رفع الحواجب ، وكسر الأجفان ، ولي الشفاة ، وتحريك الأعناق ، وقبض جلدة الوجه ، وأبعدها أن تلوي بثوب على مقطع جبل اتجاه عين الناظر ...."[6] ، فمفهوم الإشارة عند الجاحظ لا يقتصر على حركة أعضاء الجسم بل يمتد إلى استعمال بعض الأدوات التي يستعملها المتكلم فيقول :" ومن شأن المتكلمين أن يشيروا بأيديهم وأعناقهم وحواجبهم فإذا أشاروا بالعصي فكأنّهم قد وصلوا بأيديهم أيديا آخر ...كما يذكر أن حمل العصا والمخصرة دليل على التأهب والتهيؤ للإطناب والإطالة"[7]

نرى أن الجاحظ يجعل الإشارة قسيمة للفظ بل إنّها قد تتقدم اللفظ ، أو تنوب عبه فنجد يقول :" والإشارة واللفظ شريكان ، ونعم العون هي له ، ونعم الترجمان هي عنه ، وما أكثر ان تنوب عن اللفظ....كما يقول : مبلّغ الإشارة أبعد من مبلّغ الصوت فهذا أيضا باب تتقدم

1- الجاحظ؛ الحيوان:ج1،ص40 .
2- الجاحظ ؛البيان والتبيين،ج1،ص76 .
3- المرجع نفسه، ج 1 ،ص81 .
4 ـالجاحظ؛ الحيوان، ج1 ،ص31،30،وص221،104 من الدراسة .
5 ـ الجاحظ ؛ البيان والتبيين،ج1،ص 77 / 78.
6 ـ الجاحظ ؛ الحيوان ج1 ، ص39.
7 ـ الجاحظ ؛ البيان والتبيين ،ج3 ،ص116-117.

فيه و يشير إلى الدور والوظيفة المتميّزة للإشارة في بعض المواقف في عملية التواصل قائلا : وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة في أمور يسترها بعض الناس من بعض ، ويخفونها من الجليس و غير الجليس ، ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص"[1]

وَالْعَيْنُ تَنْطِـقُ وَالأَفْــوَاهُ صَامِتَـــةٌ حَتّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تِبْيَانَا

ويقول في الحيوان :" ولا بدّ لبيان اللسان من أمور منها : إشارة اليد ، ولولا الإشارة لما فهموا من خاص الخاص ، إذا كان أخص الخاص قد يدخل في باب العام ، إلاّ أنّه أدنى طبقاته ، وليس يكتفي خاص باللفظ عمّا أداه كما اكتفى عام العام"[2]

نجد الجاحظ أيضا يشير إلى افتقار اللغة وحاجتها للإشارة كوسيلة مساعدة أو مكمّلة للبيان أو التواصل كما رأينا ، وتشمل الإشارة هنا الاستعانة بحركات الأعضاء أو الأدوات التي يحملها المتكلم ، ويذكر ذلك قائلا :"والمغنّي قد يوقع بالقضيب على أوزان الأغاني ، والمتكلم قد يشير برأسه ويده على أقسام كلامه وتقطيعه ، ففرقوا ضروب الحركات على ضروب الألفاظ وضروب المعاني ولو قبض يده ومنع حركة رأسه لذهب ثلث كلامه ، وقال عبد الملك بن مروان : لو ألقيت الخيزران من يدي لذهب شطر كلامي، وأراد معاوية سحبان بن وائل على الكلام فلم ينطق حتى أتوه بمخصرة" [3] ، ولم يكتفي الجاحظ ببيان دور الإشارة الإشارة ووظيفتها في الكلام ، بل يجعلها من علامات البلاغة قائلا:" قيل للهندي : ما البلاغة ؟ قال: وضوح الدلالة ، وانتهاز الفرصة ، وحسن الإشارة. ويقول في موضع آخر : وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان مع الذي يكون مع الإشارة من الدال والشكل التقتل والتثني واستدعاء الشهوة"[4] ، لقد كان الجاحظ رائدا في اهتمامه بظاهرة الإشارات الجسمية وأول من تنبه لها من القدماء ، وفطن إليها قبل المحدثين الذين اهتموا بها اهتماما كبيرا، وإذا كان القدماء قد انتبهوا لهذه الظاهرة ، إلاّ أنّهم لم يتوقفوا عندها طويلا كما فعل الجاحظ ، وإنّما عرضوا لها لبيان دورها المهم في عملية التواصل بشكل مختصر، ومن

1 ـ المرجع نفسه، ج1، ص78 ،79.
2 ـ الجاحظ ؛ الحيوان ،ج1 ،ص41 .
3 ـ الجاحظ البيان والتبيين،ج1 ،ص 119.
4 ـ المرجع نفسه ، ج1،ص89،88.

هؤلاء ابن جنّي اللغوي ت(392هـ) الذي استعمل مصطلح حكاية الحال للتعبير عن الإشارة الجسمية قائلا:" .... أولا تعلّم أنّ الإنسان إذا عناه أمر فأراد أن يخاطب صاحبه وينعم تصويره في نفسه استعطف ليقبل عليه فيقول له: يا فلان أين أنت؟ أرني وجهك؟ أقبل عليّ أحدّثك ، فلو كان استعمال الأذن مغنيا عن مقابلة العين مجزئا عنه لما تكلّف القائل عنه ولا تكلّف صاحبه الإقبال عليه والإصغاء إليه وعلى ذلك

قائلا :

اَلْعَيْنُ تُبْدِي اَلَّذِي فِي نَفْسِ صَاَحِبِهَا مِنْ اَلْمَحَبّةِ أَوْ بُغْضٍ إِذَا كَانَا

أفلا ترى إلى اعتباره بمشاهدة الوجوه وجعلها دليلا على ما في النفوس ، وعلى ذلك قالوا: رُبّ إشارة أبلغ من عبارة"[1]

ويستشهد ابن جنّي على أهمية الإشارة في بيان حال المتكلم في موضع آخر بحركة جسمية يعبّر بها المتكلم أو بالأحرى المرأة عن الإنكار"[2] أو التعجب ، ومن ذلك ما جاء من قول إحداهن على لسان زوجها:

تَقُولُ وَ صَكَّتْ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَاَ أَبَعْلِي هَذَا بِاَلْرَحَى اَلْمُتَقَاعِسِ

ونجد ابن رشيق ت(456)يخصّص بابا في كتابه العمدة يحمل عنوان الإشارة ، وينقل عن الجاحظ قوله: ومبلغ الإشارة أبلغ من مبلغ الصوت، وهذا باب تقدم فيه الإشارة الصوت، كما ينقل قوله: إنّ حسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان، ويذكر أنّ الرماني ت(386) قد جاء بذلك أيضا، وقاله الجاحظ الذي ذكر قوله بعض الشعراء[3]

أَشَارَتْ بِطَرَفِ اَلْعَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا إِشَارَةَ مَذْعُورٍ وَلَمْ تَتَكَلّمِ

---

1. ابن جني ، الخصائص، تح محمد علي النجار، ط2 ، بيروت،ج1 ص246.247 وأيضا ج2 ،ص371.

2 . المبرد، الكامل في اللغة والأدب، المكتبة التجارية1962،ج1، ص 35.

3 . ابن رشيق: العمدة، تح محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ط1963،3،ج1 ،ص309.

فَأَيْقَنَتْ أَنَّ اَلْطَرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبَا وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِاَلْحَبِيبِّ اَلْمُتَيّمِ

ويقول في موضع آخر :"ومن الإشارات المصحوبة بيانا وتثقيفا قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عمرو بن العاص: وكف بك إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبّك بين أصابع يديه"[1]

كما نجد بعض الأصوليين يلفت النظر إلى وظيفة الإشارة في التواصل ، يقول الفخر الرازي ت(604):" السبب في وضع الألفاظ أنّ الإنسان وحده لا يستقل بجميع حاجاته بل لا بدّ التعاون ولا تعاون إلاّ بالتعارف ولا تعارف إلاّ بالأسباب كحركات أو إشارات أو ألفاظ توضع بإزاء المقاصد"[2] ، كما نجد أيضا أنّ أبا إسحاق الشيرازي ت(476) يجعل الإشارة من وسائل البيان السبع قائلا:" ويقع البيان بالقول ، ومفهوم القول ، والفعل، والإقرار ، والإشارة ، والكتابة ، والقياس" ، ويتناول الشيرازي هذه الوسائل بالتوضيح، ويهمنا هنا إثبات ما ذكره بصدد البيان بالإشارة قائلا:" وذلك كبيانه صلى الله عليه وسلم لعدد أيام الشهر بإشارته بأصابعه العشر ثلاث مرّات في قوله: الشهر هكذا وهكذا وهكذا . يعني ثلاثين يوما . ثم أعاد الإشارة بأصابعه ثلاث مرّات ، وحبس إبهامه في الثالثة

إشارة إلى أنّ قد يكون تسعة وعشرين يوما"[3]

يهتم طاش كبرى زاده ت(968) بالإشارة إلى ظاهرة الإشارات الجسمية في موسوعته التي صنّف فيها العلوم فيقول:" ذكر السلف أقسام الدلالات من أنّها طبيعية أو وضعية وكل منهما إما لفظية أو غير لفظية ، ومثلوا للطبيعة اللفظية بكلمة أُح بضم الهمزة وسكون المهملة الدالة على السعال وهو وجع الصدر ومثلوا للطبيعية غير اللفظية بحركة النبض .

1 . ابن رشيق ،العمدة ،ج1 ،ص309.

2 . السيوطي: المزهر ،تح محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ط1 ،عيسى الحلبي،ج1 ،ص309.

3 . الشيرازي : اللمع في أصول الفقه ، دار الكتب العلمية، بيروت ،1985،ص 53 / 54.

ومثلوا للوضعية اللفظية بالألفاظ المستعملة ومثلوا للوضعية غير اللفظية بالخطوط والعقود والإشارات، وأرادوا بالخطوط نقوش الكتابة فأنّها ليست بلفظ ، وموضوع بإزاء الألفاظ، وأرادوا بالإشارات الإشارة باليد والشفة والحاجبين وأمثالها.

ويذكر في موضع آخر مصنفا هذه الظاهرة تحت عنوان (علم رموز أقوال النبي وإشاراته) فيقول وهذا علم ظاهر الموضوع، وباهر النفع ولا يخفي غايته وغرضه، وفي هذا العلم تصنيف لطيف ولكن لا أتّذكر اسمه الآن"[1]

الإشارة: يعتبر لفظ أو مصطلح الإشارة من أكثر الألفاظ استعمالا للتعبير عن التواصل الجسمي ، ينص المعجم على أن الإشارة هي الايماء، ويكون ذلك بالكف والعين والحاجب، تقول: أشار الرجل يشير إشارة اذا أومأ بيده أو عينه أو حاجبه، كما تقول شور إليه تشويرا أي أومأ إليه.

جاء اللفظ أي –إشارة –في القرآن الكريم في قوله تعالى :" فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا "[2]، ويقول أبو حيان في تفسير الآية ":.....الإشارة معروفة تكون باليد والعين والثوب والرأس والفم، وأشار: ألفه منقلبة عن ياء، يقال تشايرنا الهلال للمفاعلة، وتشايرنا تبادلنا الإشارة

وجاء في الحديث أنّه صلى الله عليه وسلم كان إذا تحدث اتصل بها، أي وصل حديثه بإشارة تؤكده، فقد كان يشير في الصلاة أي يومئ باليد والرأس ويأمر وينهى بالإشارة، كما جاء في الحديث أيضا أنّه صلى الله عليه وسلم كان إذا أشار بكفّه أشار بها كلّها، أي أنّ إشاراته كلّها مختلفة فما كان منها في ذكر غير ذلك كان يشير بكفه كلها ليكون بين

---

1 . أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1985؛ج1، ص373 /ج2 ص343 راجع البخاري الشعب باب الإشارة في الطلاق و الأمور ،ج7 ،ص65 .

2 . سورة مريم، الآية 29.

الإشارتين فرق"[1]، كما نجد أن هذا اللفظ يتردد كثيرا في الشعر مرتبطا بدلالة التعبير بأعضاء الجسم مثل الكف والحاجب، قال الفرزدق:"

إِذَا قِيلَ أَيُ اَلْنَاسِ شَرَّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كُلَيْبُ بِاَلأَكُفِ وَاَلأَصَابِعِ[2]

وقال الآخر :

أَشَارَتْ بِطَرَفِ اَلْعَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا إِشَارَةَ مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلّمِ[3]

أما عن لفظ كل من الرمز والإيماء ، فكلاهما يعني الإشارة ،فينص الصحاح على أن اللفظ يعني تحريك الشفتين بالكلام دون الجهر بالصوت وينص تاج العروس على أن الرمز هو الصوت الخفي و الإشارة بالشفّة ،والغمز بالحاجب تقول رمز إليه كلمة رمزا أي بشفتيه وحاجبيه، كما يشير لسان العرب إلى أنّ الرمز يعني أيضا الإشارة إلى كل بيان باللفظ بالشفة والعين والحاجب واليد[4]

ومن ذلك قول الشاعر[5]

رَمَزَتْ إِلَيَّ مَخَافَةً مِنْ بَعْلِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُبْدِيَ هُنَاكَ كَلَامَهَا

فالرمز أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية

وجاء اللفظ في القرآن الكريم على لسان زكرياء في قوله تعالى:" قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آَيَةً قَالَ آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا "[6] يقول ابن حيّان في تفسير الآية "من أطلق

---

1 . البحر المحيط، ج 6 ،ص170، اللسان شور

2 . ديوان الفرزدق ،ج2 ،ص 520.

3 . شعر يزيد بن معاوية وأنظر، الجاحظ البيان والتبيين،ج1 ،ص78.

4 . الصحاح ، اللسان التاج ، . رمز .

5 . السكاكي ، مفتاح العلوم ،ص 173.

6 . سورة آل عمران ، آية 41.

الكلام في اللغة على الإشارة الدالة على نفس المشير فلا يبعد أن يكون هذا استثناء متصلا، ولذلك أنشد النحويون:[1]

أَرَادَتْ كَلاَمَاً فَاتَّقَتْ مِنْ رَقِيبِهَا فَلَمْ يَكُ إلاّ مَوْؤهَا بِالحَواجِبِ

وقال آخر:

كَلَّمَتْهُ بِجُفُونٍ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَكَانَ مِنْ رَدِهِ مَا قَالَ حَاجِبُهُ

والرمز هنا تحريك الشفتين قاله مجاهد، أو إشارة باليد والرأس قاله الضحاك والسدى وابن كثير، أو إشارة باليد قاله الحسن، أو إيحاء قاله قتاده....وفي قوله تعالى "إلاّ رمزا" دلالة على أنّ الإشارة تنزل منزلة الكلام وذلك موجود في كثير من السنة، وفي الحديث": أين الله، فأشارت برأسها إلى السماء فقال: أعتقها فإنّها مؤمنة ،فأجاز الإسلام الإشارة، وقد ذهب الفقهاء إلى أنها في حكم الكلام في الإيمان ونحوه، والإشارة عامة في جميع الديانات، وهو قول عامة الفقهاء"[2].

ونجد لفظا آخر يشتجر بالرمز وهو الترميز بمعنى الحركة نقول ترمز الرجل وارتمز إذا تحرك من مجلسه أو قام للمشاحنة، والرميز الرجل كثير الحركة، وقالوا للمرأة الفاجرة التي لا ترد يد لامس رمّازة لأنّها ترمز بعينها، أو أنّها كثيرة الحركة بجسمها [3]

1- السكاكي ، مفتاح العلوم ،ص 174.

2 . البحر المحيط ، ج2 ،ص452 . 453.

3 . ابن مظور . لسان العرب . رمز

الاشاريات الشخصية في القصيدة: [1]

الضمير أنا: ونجده في قول الشاعر

وطني نفخر بيه.....، أي وطني **أنا** أفخر به، **فالانا** هنا ذو طبيعة اخبارية تقريرية، فكأن الشخصية تقوم بالتعريف بمرتبتها الاجتماعية والتاريخية مقاوم وداع إلى المقاومة والنصرة معترفا بمكانته الاجتماعية وبمكانة وطنه الجزائر المتينة وفي قوله أيضا:

تبكي عيني على الموتى والحيين... أي عيني **أنا** تبكي على موتى وضحايا فلسطين كما تبكي على الأحياء من متضررين واسرى، وفي قوله أيضا:

نطلب ربي خالقي ليهم بركان..... أي أطلب **أنا** من خالقي أن يمدهم ببركان يدمرهم تدمير، وفي قوله: نختم قولي بيك ..... أي أختم أنا قولي بذكر الله ودعوته إلى إعانة الشعب الفلسطيني ونصرته

الضمير أنت: ونجده في قوله:

باسمك يا اله الرحيم الرحمن ..... أي باسمك أنت يا اله أن تستر كل المسلمين وخاصة الشعب الفلسطيني، وفي قوله أيضا تاريخك معلوم يحكي بالبرهان أي تاريخك أنت يا قدس معلوم ويقر بكون فلسطين أرض الصالحين فعند استعمال أنا وأنت عن طريق الاستدراك كل متكلم يرجع نظام اللغة في فائدته، وهذه النقطة جد مبهمة فأنا وأنت ليستا علامتين لغويتين لنمط خاص من المبهمات إنها قبل كل شيء عوامل تحويل اللغة إلى الخطاب[2].

---

1 . حمزة بن الذيب: فلسطين الغالية، 27 نوفمبر 2023.

2 - D. maingueneau, 1981, approche de l'énonciation en linguistique française, Paris, p 34.

الاشاريات الزمنية:

وهي من الاشاريات التي لها الدور البارز في تحقيق الاطار التداولي، وذلك لأهمية الزمن في التحديد الدقيق للحظة التلفظ بالخطاب حتى يكون تأويل الخطاب تأويلا دقيقا ومن ذلك نجد قوله: تاريخك معلوم يحكي بالبرهان..... فلسطين تعود أرض الصالحين، أي التاريخ الزمني لفلسطين معلوم بأدلته وبراهينه التي تؤكد أن فلسطين تعود لأرض الصالحين فهي مهدهم، وفي قوله أيضا:

لاه عربنا اليوم سارو طباعين، فهي اشارة زمنية للفترة التي صار فيها العرب طباعين وذلك بقوله اليوم، وفي قوله أيضا:

الجزائر عندها تاريخ متين، اشارة إلى التاريخ العريق للجزائر ولمدة زمنية طويلة وفي قوله أيضا:

فلسطين الغالية عاشت لحزان .... عاشت ظلم كبير ذي مدة وسنين فهي إشارة إلى المدة الطويلة التي قضتها فلسطين في الظلم والأحزان والمعاناة، وفي قوله أيضا:

في نشرة لخبار نشوفو بالعينين، إشارة زمنية لمشاهدة الأخبار اليومية حول المعاناة والأحزان التي عاشها الشعب الفلسطيني ويعيشها كل يوم، نجد كذلك إشارة جسمية تمثلت في العينين أي المشاهدة بالعين المجردة على نشرة الأخبار، فالمشاهدة كانت بكل الجوارح والتفاصيل، كما نجد إشارة زمنية للتاريخ المشين لإسرائيل والدائم في ظلم وقهر الشعب الفلسطيني في قوله:

هذا المجرم دايما تاريخه الشين، كذلك إشارة زمنية واضحة على بقاء وديمومة العداء لفلسطين وظلم وقهر شعبها الأبي في قوله: ذو عديان الله مكة والقرآن... من بكري لليوم هما مفسدين.

الاشاريات المكانية:

تهتم الاشاريات المكانية بتدوين أماكن التلفظ بالفعل فالمرسل أثناء كلامه لا ينفك عن الكلام إذ له مكان معين تلفظ منه بكلام محدد إذ " لا ينفك المرسل عن المكان عند تلفظه

بالخطاب وهذا ما يعطي الاشاريات المكانية مشروعية اسهامها في الخطاب"[1]، إذ يكون تحديد مواقع التلفظ بالخطاب، بالتسمية أو بالوصف، ومن الاشاريات المكانية نجد قوله:

فيها كان اعيش داود وسليمان.... أنبياء الله ثما مدفونين، فهي إشارة مكانية إلى المكان الذي كان يعيش فيه الأنبياء وهو فلسطين وهو نفسه المكان الذي دفن فيه الأنبياء أيضا، فهي موطن الولادة والدفن، كذلك إشارة مكانية إلى أن فلسطين هي مكان لأرض الصالحين أي تواجد فيه الصالحون في قوله: فلسطين تعود ارض الصالحين، وفي قوله أيضا:

هذا مهد أسلافهم ذوك الشجعان أي: فلسطين هي مكان ومهد الأسلاف الشجعان، إشارة مكانية للغارات الجوية التي تحوم كل يوم في قوله:

كلش عاد ركام وكحال الدخان والغارات تحوم متعرفها وين.

الخاتمة:

لقد اسهمت الاشاريات بأنواعها في تحديد الإطار التداولي عند التلفظ بالخطاب سواء أكانت شخصية أو زمنية أو مكانية وذلك من خلال تحديد آلياتها ودورها في نقل خطاب المرسل ومدى تأثيره في المتلقي.

– أسهمت الاشاريات الزمنية في ربط الزمن بالفعل ربطا قويا وتحقق ذلك من اللحظة التي تلفظ فيها بالخطاب

– اسهمت الاشاريات بأنواعها الثلاث الشخصية والزمنية والمكانية في تحقيق الاطار التداولي الذي تتبلور وظائف اللغة من خلاله.

1 ـ براون ويول: تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، جامعة الملك سعود، 1997 مقدمة المؤلفين، ص64.

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

1) إبراهيم إبراهيم بركات: الإبهام والمبهمات في النحو العربي ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر 1408، 1987.
2) أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1985؛ج1، ص373 /ج2 ص343 راجع البخاري الشعب باب الإشارة في الطلاق والأمور ،ج7.
3) البحر المحيط، ج 6 ، ص170، اللسان مادة شاور
4) البحر المحيط، ج2.
5) براون ويول: تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، جامعة الملك سعود، 1997 مقدمة المؤلفين.
6) الجاحظ البيان و التبيين ،ج3.
7) الجاحظ؛ البيان والتبيين ،ج3 .
8) الجاحظ؛ البيان والتبيين،ج1
9) الجاحظ؛ الحيوان، ج1.
10) ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، ط2 ، بيروت،ج1، وأيضا ج2
11) حمزة بن الذيب: فلسطين الغالية، 27 نوفمبر 2023.
12) ديوان الفرزدق ،ج2.
13) ديوان قيس بن الملوح، مجنون ليلى، رواية أبو بكر الوالبي، دراسة وتعليق يسرى عبد الغني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.
14) ابن رشيق: العمدة، تح محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ط1963،3،ج1
15) رولان بارت عن دور نظام الملابس في التواصل elements of semiology

16) سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي، الدار البيضاء ط3،1997، ضمن عبد الهادي بن ظافر الشهري.
17) السكاكي ، مفتاح العلوم.
18) السيوطي: المزهر، تح محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين ط1، عيسى الحلبي،ج1.
19) شعر يزيد بن معاوية وأنظر، الجاحظ البيان والتبيين،ج1.
20) شوقي ضيف: البلاغة، تطوير وتاريخ، دار المعارف.
21) الشيرازي: اللمع في أصول الفقه ، دار الكتب العلمية، بيروت ،1985.
22) صحاح ، اللسان التاج ، . رمز .
23) ابن قتيبة عيون الأخبار، ج 2، ص 182.و انظر الجاحظ ، البيان و التبيين ، ج1.
24) الكيفيات أو المحدّدات الصوتية مثل التنغيم والنبر وارتفاع الصوت وانخفاض الصوت في مقابل مصطلح parakinesics الذي يعني المظاهر الأخرى المصاحبة مثل الإشاريات الجسمية وهيئة الجسم في الوقوف والقعود والمشي .....الخ
25) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، المكتبة التجارية1962،ج1.
26) معجم الإشارات الجسمية المترجم عن الألمانية
27) ابن منظور . لسان العرب . رمز
28) ابن يعيش، شرح المفصل،ج3.

باللغة الأجنبية:

1) Betty end franz hauml:a dictionary of gestures ,n,j,u,s,a,1975 saitz,rabert end edward cenvenka:hand book of gestures,colombia,u,s,a1972
2) blomfield –leonard language .p39.40 , macdonaled ,critchley, silend language
3) D. maingueneau, 1981, approche de l’énonciation en linguistique française, Paris.
4) journal de psychologie normale et pathologie
5) journal de psychologie normale et pathologie p7,33,tome,xliii armée 1950
6) stephen cherinson: pragmatics,cambridse,university press.1983.

7) youle.george.pragmatics,ox ford university press،1996